

مبدعون ومثقفون أردنيون يدا بيد لمواجهة «كورونا»

الكثير من الكُتّاب والمبدعين يخيرون الصمت في اللحظات الهامة التي تمر بها شعوبهم، بينما الأجدر أن يكونوا في الصفوف الأولى، فدفاعاً عن أوطانهم وعن شعوبهم وعن الإنسان والوجود ككل. ولذا فإن آراء المبدعين والمثقفين هامة وضرورية في ما تمر به الدول اليوم من مواجهة فيروس «كورونا».

مجدي التل

ونفسية في هذه المرحلة، ويمكن للمثقفين القيام بدور تنويري وإرشادي هام في هذه المرحلة العصبية التي أصابت الحياة البشرية كلها، من خلال التركيز على القيم الإنسانية الإيجابية التي تشمل التضامن والتعاون والتكاتف، والابتعاد عن أجواء الإشاعة والتشفي، والتخمر والإساءة المجانية للمصابين، فالعالم كله مصاب، وكل مهدد بالعدوى. ودعا عبدالله المبدعين والكتّاب والفنانين إلى الدفاع عن الإنسان وعن الحياة الإنسانية من خلال إبداعاتهم وأعمالهم التي تستوحي بعض تفاصيل هذه الجائحة العلمية، عبر أعمال مستوحاة من الحقائق العلمية، وعبر تحويل التحديات إلى فرص، فالأعمال الإبداعية والفنية الأصيلة يمكن لها أن تخلد مواجهة البشرية لهذه الصيبة المزلزلة والاستفادة منها مستقبلاً. وأكد أن الثقافة تعني حماية الإنسان وصيانة وعيه ووجدانه، وهي تتلقى مع اهتمام الطب والجهات الصحية التي لا تغفل هذه الجوانب، مشدداً على ضرورة أن نساند أولئك الذين يحاولون حمايتنا، وأن نلتزم بتوجيهاتهم وأن نسهم في التقليل من الآثار النفسية والوجدانية المؤلمة التي يتأثر بها الجميع دون استثناء. ودعا الفنان زهير النوباني الجميع إلى الالتزام بوسائل الوقاية المطلوبة والتقيّد بالتعليمات الرسمية بهذا الخصوص والتعاون التام بين المواطنين، والتعاون والتضامن بين القطاعين الرسمي والخاص للتغلب على هذه الأزمة الطارئة.

الثقافة يمكننا أن تقدم مساندة روحية ونفسية في هذه المرحلة، ويمكن للمثقفين القيام بدور تنويري وإرشادي هام

ودعا رئيس جمعية نقاد الأردنيين الناقد الدكتور زياد أبولبن جميع المواطنين إلى «الارتقاء لمستوى المسؤولية الوطنية والوعي العميق، بما يحيط بنا من وباء يهدد حياتنا في كل لحظة، وأن نتبنت من مصادر المعلومة والخبر، كي نتنصر على الإشاعات التي تفتن من عزيمتنا في الحياة، وأن تكون ثقافتنا بانفصنا قبل أن تكون في الآخرين، وأن نقدم المصلحة العامة على مصلحتنا الفردية، ونتكاتف معاً من أجل حياة أفضل».

ودعت الفنانة قمر الصفدي إلى عدم الالتفات إلى الإشاعات والالتزام بما يصدر عن الجهات الرسمية المختصة، والسلي السلوك الحضاري والمدرّس والعلمي في مواجهة هذا الظرف الذي يتطلب من الجميع التحلي بروح المسؤولية الوطنية.

وأكدت الفنانة والكاتبة سميرة حوري ثققتها بالمؤسسات الرسمية المعنية، وانباء الشعب الواعي لمواجهة هذا الوباء.

ودعت إلى أن تكون هذه الفترة التي تتطلب أن يعزل المواطن نفسه ولا يخرج من بيته إلا للضرورة، بمثابة مرحلة للتملأ ونشر المحبة والتكافل والعطاء بين أبناء المجتمع الواحد.

عمان - دعا كُتّاب وفنانون أردنيون إلى ضرورة التعاون بروح المسؤولية وتعزيز التكافل والتلاحم الوطني وأهمية الارتقاء بالوعي الجمعي لمواجهة فيروس كورونا.

وقال الأديب هاشم غرايبة إن الحياة أجمل من أن نهيبها للمرض، وإن الالتزام بتعليمات وزارة الصحة يعطينا الوقت لتعريف أكثر كيف نعيش حياتنا بشكل أفضل، وأن نفهم كوكبنا ومن عليه ونحبهم أكثر.

ولمعه الأدبية تابع غرايبة «جاء طوفان نوح، وكان شباب المدينة يلجؤون جوار المياه الجوفية، ويستيقنون الزمن، إن الحياة لن تتوانى عن إقامتنا مرة بعد مرة، في جولة إثر جولة من جولات: الإثارة والصعود، البقطة والكسل، الشك واليقين، الصحة والمرض، وتبقى الحياة أجمل من أن نهيبها سهواً لكورونا».

وأضاف «لعل المحاولة الحقة لترويض الكائنات خطيبة يدفع ثمنها التعالي البشري باستمرار، لكن الشيء الوحيد القادر على إنقاذ البشرية هو التعاون، لنجعل من هذه الجائحة فرصة لتعرف كيف نعيش حياتنا بشكل أفضل، وأن نفهم كوكبنا وتوازنااته ونحبه أكثر».

وقال وزير الثقافة الأردني الأسبق الأديب الدكتور صلاح جرار «إذا كان مجتمعنا لسنوات طويلة يتجنب بكل الوسائل التعبير الحقيقي عن المساواة بين الناس، فيجعلهم طبقات يتميز بعضها عن بعض، فإن وباء كورونا يفرض علينا أن نتساوى عندما ننحني أمام مطالباته، ودعا جرار إلى الحذر واجتناب التجمعات وكل ما يمكن أن ينقل العدوى، لافتاً إلى أن السلوك الحضاري والثقافي يتطلب من كل واحد منا أن يحرص على سلامة الآخرين.

وقالت الأديبة سميرة خريس «الإنسانية كلها في اختبار واحد، أمام تحدٍ حقيقي، تكاتفنا واخذنا الأمر على محمل الجد والمسؤولية يعني نضجنا، لا بأس أن نضحك في وجه الجهول ونسخر، ولكننا في الأساس يجب أن نتخذ من الحيطة والحذر ما هو جدير بفهمنا لمعنى الحياة وقيمتها، ولأهمية الصحة التي دونها لن يكون لنا بناء أوطاننا».

ودعت إلى عدم الاستهانة بالإجراءات الوقائية معتقدين أننا بعيدين عن مرمى الخطر. وقالت «المحنة تقربنا ولو كانت بيننا مسافة، وتعلمنا وإن انزل كل واحد منا بانتظار زوال الغمة».

وقالت الأديبة والإعلامية ليلى الأطرش، إن دور المثقف في أزمات الوباء لا يختلف عن دور أي إنسان واع بمسؤوليته عن شخصه وعائلته ومحيطه، وعن الدور الاجتماعي لأي مواطن عارف بخطورة الوضع، بعدم التهاون في أخذه بجديته البالغة ليكون قدوة بملسكه.

وأضافت الأطرش «لا أعتقد أن على المثقف في خضم الأزمة أن يأخذ دور الوجه أو المسؤول التنفيذي أو الطبيب، أو صاحب القرار فهؤلاء مسؤولون عن إدارة الأزمة، وتطبيق القوانين التي يفرضها تطور الأوضاع».

وقال عميد كلية الآداب والفنون في جامعة فيلادلفيا الناقد محمد عبدالله، إنه يمكن للثقافة أن تقدم مساندة روحية

الرأس الثالث للنص هو القارئ

الروائي الليبي عبدالله الغزال: الكتابة الأدبية ليست مجرد تفريغ مشاعر



لا مكانة للفرد بلا جماعة (لوحة للفنان غسان عويس)

تهشمت رؤيتهم واختلت نتيجة هذا الواقع المؤلم، ومن خلال كتاباتهم التي ينشرونها عادة في أوساط الميديا أرى أن كل صاحب روح من أولئك الشبان يعيش في عالم غير حقيقي في الواقع ومحاط بالاشباح وبالأماني الخائبة، ويمضي أيامه ضحية فراغه الداخلي مجترا عقم عذاباته وإحباطاته. وفيما يتركز هذا الالم شيئاً فشيئاً يكتشف هؤلاء الشباب بحسرة نبع الحياة المغفوق، تلك الولاية القديمة، لكنهم يجزرون مع هذا عن استعادة شهيتهم بينما يراقبون أرواحهم تمر عبر اللهب غير عابئين بشيء».

متابعا «هذا الشكل الجديد من الاحتجاج والعزلة في الحقيقة لا يقدم شيئاً يذكر، ومع هذا فإن الأهم لا تنضب ويظلون مفادين بالقوة التي تؤدي إلى عزلة أكبر، حيث كل شيء يسير في الإصاحم الخفا في الوقت الذي يستشعرون فيه عمق اللعنة باعتبارهم لا يزالون يرون أنهم وحدهم من يتلمس الاتجاه الصحيح، لكنهم في الواقع أخصوا أنفسهم بتنازلهم عن الدور المختار. هو الاستسلام السيء إذن. لكن القوة الحقيقية المدمرة لا تكمن في هذا الاستسلام الذي يسهم للمرء أن يكسر حياته من خلال الإخلاص لشيء أبعد منه ولا يمس عميق وجدانه ليتطور إلى فعل، وإنما بسبب استسلامهم للرباح السود المحبطة التي تعصف خارجهم وفي بواطنهم أيضاً. الأحلام والهوسات ترتطم مع بعضها وتتصادم في بحر لا ينتهي من العجز وخيف، وانشغلت الكثير من الأوساط بما يجري في الساحة السياسية وتتبع أخبار الحروب، عدد المجلات والصحف انخفض، وما تنتجه دور النشر العربية انخفض أيضاً مقارنة بما كان عليه قبل نشوب تلك الثورات. الأمر محزن فعلاً».

نسأل الروائي إلى أي حد يمكن للرواية أن تحتضن تاريخنا المعاصر وما يحدث فيه من اختراقات وفوضى ودمار؟ وهنا يوضح الغزال أن عالم كتابات الرواية هو عالم مدهل ورحب جداً، وفي رأيه أن هذا الفن هو وحده الجدير بأن يكون أرتييفا عظيماً للتاريخ وحركته، وخاصة في هذا الزمن الشرس. ويضيف «نحن نفيق كل صباح على أخبار القتل وهدير القنابل، هي مرحلة مهمة وحرحة جداً من تاريخنا ويتوجب الاهتمام بها وتاريخها. فسماء ليبيا تمثلي بأسماء روائيين كبار، كما أن هناك فصيلاً من الشباب والشابات هم رائعون حقاً، ولكن

الكبير الذي يسير في عروق الكون كله، وهو سر الموت والحياة، وهي محاولة لرصد وتحديد نوع تلك العلاقة الغامضة بين هذين الكائنين».

زمن الحرب

يرى صاحب كتاب «السواة» أن المشهد الأدبي والثقافي خسر كثيراً في ظل الحرب المشتعلة منذ عشر سنوات في ليبيا، فهذه السنوات العجاف، كما يسميها، كانت ثقيلة وخلخت كل شيء، وهذا ليس أمراً خاصاً بليبيا فقط بل في كل البلدان العربية التي شهدت انقراضات وتغييرات سياسية هائلة لم تتوج حتى الآن بأي نوع من أنواع النجاح.

ويتابع الروائي «ما نتج عن هذه الحروب هو أمر كارثي، ففي هذه البلدان هناك أكثر من 12 مليون نازح ومهجر، وقُتل من العرب منذ 2011 أكثر من نصف مليون إنسان أغلبهم دون سن الثلاثين، وأكثر من 5 ملايين طفل حرموا من مدارسهم ومدن تاريخية كاملة سويت بالأرض، وأكثر من 70 في المئة من طالبى اللجوء السياسي في العالم هم عرب، كما أن ثمة شروخاً مميّنة ظهرت في النسيج الاجتماعي، واختل الميزان الاقتصادي وضاعت حياة الناس، الكثير من الناس الآن يجيئون حياة مريرة، وهذا كله أثر تأثيراً مباشراً على المشهد الأدبي والثقافي، فانخفض الإنتاج إلى حد مخيف، وانشغلت الكثير من الأوساط بما يجري في الساحة السياسية وتتبع أخبار الحروب، عدد المجلات والصحف انخفض، وما تنتجه دور النشر العربية انخفض أيضاً مقارنة بما كان عليه قبل نشوب تلك الثورات. الأمر محزن فعلاً».

ويتابع الروائي «ما نتج عن هذه الحروب هو أمر كارثي، ففي هذه البلدان هناك أكثر من 12 مليون نازح ومهجر، وقُتل من العرب منذ 2011 أكثر من نصف مليون إنسان أغلبهم دون سن الثلاثين، وأكثر من 5 ملايين طفل حرموا من مدارسهم ومدن تاريخية كاملة سويت بالأرض، وأكثر من 70 في المئة من طالبى اللجوء السياسي في العالم هم عرب، كما أن ثمة شروخاً مميّنة ظهرت في النسيج الاجتماعي، واختل الميزان الاقتصادي وضاعت حياة الناس، الكثير من الناس الآن يجيئون حياة مريرة، وهذا كله أثر تأثيراً مباشراً على المشهد الأدبي والثقافي، فانخفض الإنتاج إلى حد مخيف، وانشغلت الكثير من الأوساط بما يجري في الساحة السياسية وتتبع أخبار الحروب، عدد المجلات والصحف انخفض، وما تنتجه دور النشر العربية انخفض أيضاً مقارنة بما كان عليه قبل نشوب تلك الثورات. الأمر محزن فعلاً».

نسأل الروائي إلى أي حد يمكن للرواية أن تحتضن تاريخنا المعاصر وما يحدث فيه من اختراقات وفوضى ودمار؟ وهنا يوضح الغزال أن عالم كتابات الرواية هو عالم مدهل ورحب جداً، وفي رأيه أن هذا الفن هو وحده الجدير بأن يكون أرتييفا عظيماً للتاريخ وحركته، وخاصة في هذا الزمن الشرس. ويضيف «نحن نفيق كل صباح على أخبار القتل وهدير القنابل، هي مرحلة مهمة وحرحة جداً من تاريخنا ويتوجب الاهتمام بها وتاريخها. فسماء ليبيا تمثلي بأسماء روائيين كبار، كما أن هناك فصيلاً من الشباب والشابات هم رائعون حقاً، ولكن

سبق للروائي الليبي عبدالله الغزال كتابة القصة القصيرة، لكنه قرر من بعد أن يتوجّه لكتابة الرواية التي يرى أنها الأجدر بالتجريب، وقد تحصل على الجائزة الأولى بمسابقة الشارقة للإبداع العربي عن روايته «التابوت»، بينما حازت روايته «أضحية الماء والطين» أخيراً المركز الأول في مسابقة راشد للإبداع. «العرب» كان لها هذا الحوار مع الروائي الغزال.

الروائي وثقافته وما يحمله من رؤى وأفكار حول نقطة ما في هذه الحياة تدور حولها فلسفة معينة من فلسفات الوجود والكون لا بد لها أن تلوح أحياناً في أعماله الروائية الأمر الذي قد يدفع إلى القول بأن معين الكاتب نفسه وركامه التجاري عنصر مهم جدا في الكتابة الروائية».

يشير صاحب كتاب «التابوت» إلى أن ظهور العديد من الروايات الواقعية وكذلك الكثير من الروايات تنتهج نهجا هو أقرب إلى كتابة السيرة الذاتية أو شبه الذاتية مستفيدة من الإمكانيات الهائلة التي توفرها الكتابة الروائية، ليكون الواقع نفسه هو النقطة التي يدور حولها النص الروائي، وهنا يمكن قبول هذا النوع من الكتابة ضمن الأنواع المتعددة، ولكن لا يمكن اعتبارها عاملاً أساسياً في الكتابة الروائية، فالفرد وحده لا يعني شيئاً إذا وقف بعيداً عن القافلة البشرية كلها وهي تقطع مآتاهم الوجود، أنت تعني شيئاً إذا كنت سائراً في القافلة وأذكر كلمة للاستاذ كامل المقهور رحمه الله يقول فيها إن لا قيمة لحياة الفرد الواحد دون ربطها بالآخرين.

وعلى جانب آخر يتابع الغزال «من ناحية أخرى هذا لا يعني بالضرورة أن تتحول الكتابة الروائية إلى متنفس أو وسيلة يلجأ إليها الكاتب للتعبير عن همومه ومعاناته الخاصة لإفراغ شحنة ما، وفي رأيي أن مرحلة النضج الكامل في الفعل الكتابي هي تلك التي يقترّب فيها الكاتب من التخوم البعيدة التي تمكنه من الإغتراف من المعين الإنساني كله ليصوغها من جديد وفق ما أوتي من قدرات ليقدّمها فنّاً مكتوباً لا قصد من ورائه سوى وجود نية المحاولة للإجابة عن بعض الأسئلة الفطرية العظيمة التي تملأ ذات الإنسان».

يشير في رواية «التابوت»، وميكال في رواية القوقعة شخصيتان تجمعهما تساؤلات الوجود والحياة والموت، وهنا نسأل الغزال من أين يستمد شخصيات رواياته حيويتها وحضورها المؤثر؟ فيجيبنا «أنا أبتعد قدر الإمكان عن اللجوء للمعجم الواقعي لاستمداد مكونات نصوصي منه، سواء كانت هذه المكونات شخصوا أو أمكنة أو حتى أحداثاً. رواية «التابوت» ورواية «القوقعة» أيضاً رواية «كناش الخوف» هي وفتات متواضعة أمام ذلك السر

خلود الفلاح
كاتبة ليبية



بعد مجموعته القصصية «السواة» التي فازت بالجائزة الأولى بمسابقة الشارقة للإبداع العربي (2004)، ابتعد الروائي الليبي عبدالله الغزال عن كتابة القصة القصيرة، مبرراً ذلك بأن ذلك لم يكن مقصوداً.

ويوضح الغزال «ابتعدت حتى عن الكتابة الروائية لخمس سنوات انشغلت فيها بدراساتي العالية المتخصصة في هندسة علوم التصنيع، ولكن مهما يكن الأمر فكتابة القصة ليست بالأمر السهل أو الهين، ومع هذا فانا أجد نفسي في الكتابة الروائية أكثر، ربما لأنها تمنحني حرية أكثر وفضاء أوسع لأكتب ما أريد كتابته، ومن ناحية أخرى ربما ما يمر بنا من أحداث نحناج الفن الروائي لتسجيله في الوقت الذي لا تستطيع القصة عمل ذلك».

حياة البشر

ينطلق عبدالله الغزال في مشروع الروائي، من رصده لحياة المهتمين والمهزومين، وبلغت إلى أن هؤلاء البشر يشكلون الآن النسبة العظمى من مجتمعاتنا العربية المتخلفة بالجراح وربما العالم. فالإنسان أينما كان تجمعه مع جسده قضية واحدة وهي قضية الحياة.

عبدالله الغزال

المشهدان الأدبي والثقافي هما الخاسران في ظل الحرب في ليبيا



مستطرداً «في نظري أن ذلك النوع من الأعمال الروائية الذي يحثي بسيرة الإبطال والإعلام صار فنّاً كلاسيكياً وغير مرغوب فيه ولا يقدم شيئاً يذكر، يجب أن يعالج النص الروائي القضايا الكبرى التي تمس مساً مباشراً حياة الشعوب وحركة واقعها المعاش الذي تنخره آفات شتى. الحرب والسلام والحب والمرأة وأسئلة كثيرة تطرح عن الحياة والموت والوجود وسرّ الخليفة والكون. ومن ناحية أخرى، مما لا ريب فيه أن الأبعاد الخاصة لشخص الكاتب



على المثقف ألا يصمت (لوحة للفنان معتز الإمام)